

والامنية رغم تطرفه اللفظي ومعارضته
التنازل عما يسميه ارض الاباء والاجداد وامراره
على الحق التاريخي « للشعب » اليهودي على
كامل ارض فلسطين ، يعود الى حرصه على البقاء
في الحكم ، والاستفادة انتخابيا من هذا البقاء .
وهذا الحرص كان كنيلا بأن يحول دون احداث أزمة
وزارية والى النزوع نحو ايجاد مخرج لكل أزمة .
لكن وعلى الرغم من ذلك ، فانه يبقى مشكلة تواجه
التجمع العمالي لدى تركيب كل حكومة . ومن
الجدير بالذكر ، وتأكيدا لما نحاول الذهاب اليه ،
الى أن المدال كانت له حصة الاسد باقامة حكومة
التكتل القومي قبيل حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ،
وفي فرض موشي دايان وزيرا للدفاع .

اما شريك المراح الاخر في الائتلاف الحكومي ،
فانه لا يشكل اشكالا للمراح فيما يتعلق بالسياسة
الامنية والخارجية ، ولكنه يسبب له الحرج فيما
يتعلق بأمور الدين والدولة (مشروع الزواج المدني
— او مشروع هاوزنر) ، حيث يعرض الوفاق
العمالي — الدينني والصفقات المعقودة بينهما
للخطر . لكن هذا الحزب يشكل من ناحية أخرى
دعما للتجمع العمالي وعاملا مساعدا له امام
ابتزاز المدال اذ انه في حالة تمادي الاخر في
ابتزازه ، فانه يبقى بالامكان تشكيل الحكومة
استنادا الى هذا الحزب (الاحرار المستقلين)
واستنادا الى النواب العرب المرتبطين بالتجمع
العمالي .

قدما هذا العرض لاتجاهات ووزن وعلاقة القوى
السياسية الرئيسية في اسرائيل بعضها ببعض ،
لتكون مؤشرا لما يمكن أن تسفر عنه من انعكاسات
على السياسة الرسمية في الفترة القادمة ، فترة
ما بعد حرب تشرين ، فترة مؤتمر السلام والتسوية
السياسية .

لقد كتب الكثيرون من الصحفيين والسياسيين
الاسرائيليين وغير الاسرائيليين حول حرب تشرين
وانعكاساتها وما أدت اليه من نتائج وطرحته من
موضوعات واسقطته من مسلمات . وبالتالي فان
الجميع يجمعون على ان معركة الانتخابات القادمة
(بعد الحرب) لا يمكن ان تسير بنفس اسلوب
ومفاهيم وطروحات ما قبل الحرب ، وانها ستكون
معركة قاسية ، خاصة بالنسبة لحزب العمل
والتجمع العمالي الحاكم. ولقد رأينا في الباب الاول
من هذا العرض انعكاسات الحرب والظروف التي

مثل حركة الديمقراطيين الاسرائيليين بزعامة شالوم
كوهين وجزء من الفهود السود .

هذه المجموعة بشكل عام ، والمعسكر الراديكالي
الاسرائيلي بشكل خاص ، تحاول استقطاب القوة
الانتخابية ما بين التجمع العمالي و « راکاح » ،
أي القوة الرافضة لسياسة الحكومة (العمل)
والساخطة على موقف المابام الذليل ، أي انها
تدعي تمثيل المصلحة الوطنية الاسرائيلية .

الصراع الرئيسي

يدور الصراع بشكل أساسي بين التجمع العمالي
من جهة والتجمع او التكتل اليميني البرجوازي
المتطرف من جهة ثانية . ولكن حتى الان لم تشكل
المعارضة اليمينية بديلا جديا لسلطة التجمع
العمالي . فقد اقتصر دور كافة احزابه — الى ما
قبل اقامة التكتل — على كونها أداة ضغط خارجية ،
تستفيد منها السلطة العمالية لظهار مدى مرونتها
واعتمادها !! ازاء الرأي العام العالمي ، وعلى
كونها عاملا مساعدا وداعما للاتجاهات اليمينية
داخل حزب العمل ، التي كانت تعزز مواقعها داخل
الحزب ، انطلاقا من التهديد القائم باحداث انشقاق
والائتلاف مع اليمين . وبعد اقامة التكتل اليميني
ازداد وزن وقوة الجناح اليميني داخل حزب العمل ،
وقد وجد هذا الامر تعبيرا له بفرض ومن ثم اقرار
وثيقة جاليلي في سكرتارية حزب العمل . بالاضافة
الى التكتل اليميني هناك حزب آخر يشكل أداة
ضغط ائتلافية ودعم لمواقع الجناح اليميني داخل
حزب العمل ، وهو الحزب الديني القومي (المدال) .
ومن الجدير بالذكر ان هذا الحزب هو شريك دائم
تقريبا في جميع الحكومات منذ قيام الدولة . وهو
رغم كونه لا يشكل منافسا للتجمع العمالي وقوة
استقطاب لقوته الانتخابية ، اذ أن قوته (المدال)
ثابتة تقريبا ، فان وزنه ومدى ضغطه يتوقفان على
نتيجة المعركة الانتخابية وعلى قوة المراح بشكل
أساسي . فقد كان خروج المراح من المعارك
الانتخابية قويا يساعده في المساومة والوقوف امام
ابتزاز هذا الحزب ، سيما وانه اكثر قربا الى
التكتل اليميني منه الى المراح من حيث مواقفه
بالنسبة للسياسة الامنية والخارجية والاستيطان .
وكون هذا الحزب لم يقطع « شعرة معاوية » في
أي وقت من الاوقات ، وانه عمليا كان ينتهج
سياسة ذليلة في كل ما يتعلق بالشؤون الخارجية